مقتل المارينز ..وبوصلة المقاومة العراقية!

04-8-2005

العملية الأخيرة للمقاومة أعادت الأمور إلى نصابها في أكثر من اتجاه، فقد ردت الاعتبار لنوعية عمليات المقاومة بعد دار لغط كثير حول استهداف العراقيين المدنيين، وقطعت الطريق على المصنفين للمقاومة ما بين مقاومة نظيفة وأخرى غير نظيفة. ما نرجوه أن تستمر عمليات المقاومة العراقية في هذا النسق، لأنه عندها ستؤمن لنفسها غطاء شعبيا شرعيا وستجد من يتضامن معها خارجيا وعالميا.

بقلم [طارق ديلواني]

لشهور مضت، ظن الأمريكيون أن جنودهم في العراق أصبحوا في مأمن نسبي من نيران المقاومة لكن مقتل 21 جنديا أمريكا خلال أقل من 24 ساعة نسف هذه الآمال تماما، وأظهر أن نيران المقاومة لا زالت تستهدف الوجود الأمريكي بالدرجة الأولى رغم كل محاولات تشويه أهداف المقاومة العراقية.

لا يتوقع أن تمر حادث مقتل الجنود الأمريكيين ال 14 وقبلهم بساعات 7 جنود آخرين مرور الكرام في الشارع الأمريكي الذي يغلي على وقع المطالبة بانسحاب أمريكي قريب ووشيك.

ولعل دعوات الانسحاب التي بات يسمع صداها داخل المؤسسة العسكرية الأمريكية قبل الشارع الأمريكي، أصبحت اليوم اقرب من أي وقت مضى بعد مقتل هذا العدد الكبير من الجنود الأمريكيين.

الأمر الآخر أن هذه الحادثة ستشكل تراجعا إضافيا لشعبية الرئيس الأمريكي جورج بوش لدى الرأي العام الأمريكي، الذي سيكون على مستشاريه السياسيين التفكير في سبل تحسين هذا الوضع بدون إغفال الانتخابات التشريعية الجزئية العام المقبل، والتي ستجدد جزئيا الكونغرس الذي يسيطر عليه حاليا الجمهوريون.

خسائر القوات الأمريكية المعلنة في العراق قاربت اليوم نحو 2000 جنديا، نصفهم تقريبا بنيران المقاومة العراقية المستعرة، رقم كبير قياسا بالحسابات والموازين العسكرية.

مقتل المارينز الذين يحظون بتقدير كبير في الولايات المتحدة، يمكن أن يلقي بظله على الرأي العام الأمريكي المستعر أيضا بحمى الاستطلاعات، حيث أظهرت آخر استطلاعات الرأي أن عددا متزايدا من الأميركيين قلق إزاء الكلفة البشرية المرتفعة للحرب في العراق.

وأظهر استطلاع للرأي أن 82% من الأمريكيين عبروا عن هذه المخاوف قبل أعمال العنف الأخيرة في العراق، وأظهر استطلاع آخر نشر في 21 تموز أن 27% فقط من الأمريكيين يعتبرون أنه لدى بوش خطة واضحة للخروج من الحرب في العراق، أي أدنى نسبة منذ اجتياح البلاد في 2003.

وفي نهاية حزيران أظهر استطلاع آخر أن 57% من الأمريكيين يعتبرون أن الرئيس الاميركي جورج بوش "خدعهم عمدا" بشأن العراق لتبرير الإطاحة بنظام صدام حسين.

وإلى جانب الرأي العام الذي يتراجع تأييده تدريجيا لإدارة بوش، فإن الرئيس الأميركي يواجه تقريرا نشر مؤخرا للحكومة الأمريكية، ويكشف أن الأمن لا يتحسن كثيرا في العراق وان الجيش الأمريكي يعجز حتى الساعة عن إفشال المقاومة.

لكن الحديث يبدو جديا وفعليا عن سحب عدد كبير من الجنود أو تخفيض أعدادهم بحسب ما أفادت مجلة "نيوزويك"، والتي قالت إن البنتاغون يعتزم خفض عدد القوات الاميركية المتمركزة في العراق إلى حوالي 80 ألف جندي بحلول منتصف 2006، لكي لا يترك سوى 40 إلى 60 ألفا حتى نهاية السنة المقبلة.

العملية الأخيرة للمقاومة أعادت الأمور إلى نصابها في أكثر من اتجاه، فقد ردت الاعتبار لنوعية عمليات المقاومة بعد دار لغط كثير حول استهداف العراقيين المدنيين، وقطعت الطريق على المصنفين للمقاومة ما بين مقاومة نظيفة وأخرى غير نظيفة. ما نرجوه أن تستمر عمليات المقاومة العراقية في هذا النسق، لأنه عندها ستؤمن لنفسها غطاء شعبيا شرعيا وستجد من يتضامن معها خارجيا وعالميا.